

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(كُـلُّ امْرِئٍ مِّمَّا تَلِيَ عَن طَوْقِهِ ... وَالثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ) .

قوله من فوقه : أي من السماء بقدر وهو معنى قول أبي بكر لعائشة في حديث الإفك : إن
□ قد أنزل عذرك من فوق رأسك أي من السماء قاله قاسم بن ثابت .

وذكر أبو عبيد خبير خالد بن الوليد عند موته وقوله : (هَا أَزْدَا أَمْوَتُ حَتْفَ
أَزْفِي كَمَا يَمْوَتُ الْبَعِيرُ) .

ع : هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد .

وفي كتاب قاسم بن سعدان (كَمَا يَمْوَتُ الْعَنْزُ) والصحيح كما يموت العير لأن البعير
والعنز من السائمة المأكولة وأكثر ميبتها بالنحر والذبح لا حتف أنوفها .

والعير من الحمر الأهلية وأكلها محجراً منهي عنه وإنما منيبتها حتف أنوفها .

ومن جيد الشعر في هذا المعنى قول الشاعر ويقال إنه لمعاوية بن أبي سنان : .

(أَكَّانَ الْجَيْانُ يَرَى أَزَّهُ ... يُدَافِعُ عَنْهُ الْحَذَارُ الْأَجَلُ) .

(فَفَقَدَ تَدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَيْانَ ... وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشَّجَاعُ الْبَطَلُ)

قال أبو عبيد : ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق : .

(لَيْتَ قَلِيلًا يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلٌ ... مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ)

).

ع : يعني حمل بن بدر الفزاري الذي يقول فيه قيس بن زهير :